الإمام أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي
رحمه الله تعالى
حياته - آثاره العلمية

للدكتور

محروس حسين عبد الجواد

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

بكلية الدراسات الاسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمـــد لله رب العـــالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

وبعـــد :

فان الله ـ سبحانه وتعـــالى ـ قيض للســـنة الشريفة ـ رجالا أفنوا حيـــاتهم فى خدمتها وسهروا الليـــالى من أجلها وظعنوا وتركوا أوطانهم راحلين عن بلادهم وذويهم من أجل الحصول على حديث من تلك السنة المشرفة الشريفة السامقة٠ أو تصحيح لفظـــة فى حديث أو تصحيح لحـــديث أو اكمال لنقص فى حديث ما ٠ ونتج عن ذلك كله علم عزيز غال هو علم الرجال ٠ أو علم الجرح والتعـــديل ٠ ألفت فيـــه الكتب ووضعت لـــه القوانين فجاءت المطـــولات فى تراجم الرجال وبيان حالهم وما قيل فيهم من ثناء أو قدح ٠ من مدح أو ذم من جرح أو تعديل ، وتربع على قمة هذا العلم الامام البحر الامام البخـــارى والامام أبو حاتم الرازى والامام أبو زرعة الرازى فجاء الامام عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فأخذ علم هؤلاء جميعا وضمه الى ما أعطاه الله على يـــد غيرهم من شيوخه فأخرج لنـــا بعون الله ـ تراثا تسير بـــه الركبان وانتفعت به الأمة فى غابرها ولا زالت تنتفع به فى حاضرها وستظل تنتفع بـــه فى مستقبلها من أجـــل ذلك قمت بدراسة حياة هذا الامام مبينـــا آثاره العلمية وقيمتها التى لا تخفى

على أهل الحديث . وانى لأرجو الله - تعالى - أن أكون قد وفيت بما اليه قصدت وعلى الله وحده التكلان واليه المرجع والمآب والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يهيىء للسنة الشريفة دائما من يدافع عنها ويظهر عظمتها للمسلمين وللناس أجمعين ومن ينف عنها كيد المبطلين آمين ؟

والحمد لله رب العالمين .

د/ محروس حسين عبد الجواد

جامعة الأزهر الشريف

كلية الدراسات الاسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة

ترجمة الامام أبى محمد

عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى

اسمه : هو الامام الناقد شيخ الاسلام : عبد الرحمن ابن محمد بن ادريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى ٠

كنيته : كان يكنى بأبى محمد ٠

ألقابه : كان رحمه الله ـ تعالى ـ يلقب بالامام ، الحافظ والناقد ، شيخ الاسلام ٠

مولده : ولد فى سنة أربعين ومائتين من الهجرة سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ٠

نسبته : التميمى نسبة الى بنى تميم ـ كانت أسرته من مواليهم ٠

الحنظلى : نسبة الى درب حنظلة بالرى ٠

الرازى : نسبة غير قياسية الى بلد الرى ٠

أما كونه من موالى بنى تميم : فقد ذكر ابن السمعانى فى الأنساب عن ابن طاهر بسند له الى ابن أبى حاتم قال : « نحن من موالى بنى تميم بن حنظلة من غطفان ٠ ثم قال ابن طاهر والاعتماد على هذا أولى ٠

تعقيب ياقوت الحموى فى معجم البلدان على صحة هذه النسبة ٠ قال ياقوت فى معجم البلدان (حنظلة) :

« هذا وهم لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم وليس فى ولده من اسمه تميم ولا فى ولد غطفان ابن سعيد بن قيس غيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على

ما أجمع عليه النسابون ٠٠ فان صح السند الى ابن أبى حاتم فهم من موالى بنى حنظلة من تميم والتخليط ممن بعده ٠

وأما كون الرازى نسبة الى الرى فان دار والده أبو حاتم الرازى ومسجده مكان فى درب حنظلة بالرى ٠ شاهده ودخله ابن طاهر وعاينه ٠

قال ابن طاهر : أبو حاتم الرازى الحنظلى منسوب الى درب حنظلة بالرى وداره ومسجده فى هذا الدرب رأيته ودخلته ٠

شيوخه : أخذ العلم - رحمه الله تعالى - من شيوخ كثيرين كانوا جهابذة فى علم الرجال وكانوا أئمة فى النقد والجرح والتعديل ٠

فلقد أخذ علم أبيه - أبى حاتم الرازى - وأبى زرعة وهما اماما علم الرجال ٠

وسمع أبا سعيد الأشج وعلى بن المنذر الطريفى والحسن بن عرفة وأحمد بن سنان القطان ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن اسماعيل الأحمسى وحجاج بن الشاعر ومحمد بن حسان الأزرق ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه وابن وارة وخلق كثير غيرهم بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة ٠

تلاميذه : لقد تتلمذ الكثير من طلبة العلم على الامام الجهبذ ابن أبى حاتم الرازى ٠ فأخذوا من علمه ونهلوا من معرفته حتى صاروا أفذاذا فى علم الرجال وشتى أنواع علوم الحديث فمن هؤلاء :

حسينك التميمى ويوسف الميانجى وأبو الشيخ بن حبان وعلى بن مدرك وأبو أحمد الحاكم وأحمد بن محمد البصير وعبد الله بن محمد بن أسد وحمد بن عبد الله الأصبهانى وابراهيم وأحمد ابنا محمد بن يزداد وابراهيم بن محمد بن يزداد وابراهيم بن محمد النصراباذى وعلى بن محمد القصار وأبو اسحق المزكى وخلق كثير غيرهم وكلهم صاروا أعلاما فى فن نقد الرجال وصاروا أئمة فى علم الحديث وشدت الى أغلبهم الرحال طلبا لعلمهم ووقوفا على ما وصلهم من أحاديث وأخبار فجزى الله الجميع عن السنة النبوية الشريفة خير الجزاء ٠

رحلات الامام ابن أبى حاتم فى طلب العلم

أولا : مشروعية الرحلة :

والرحلة فى طلب العلم والتعلم سنة متبعة منذ فجر الدعوة الاسلامية وفى مهدها ـ جاءت مشروعيتها فى القرآن الكريم وفى السنة الشريفة ، ونفذ هذا المقتضى الصحابة الكرام ثم تابعيهم وتابعى تابعيهم باحسان ٠

ففى القرآن الكريم قال تعالى : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » [1] ٠

أما فى السنة الشريفة فقد رحل ضمام بن ثعلبة الى رسول الله ﷺ فعلم وتعلم ثم رجع الى قومه فعلمهم ، كما أن وفد عبد القيس رحلوا الى رسول الله ﷺ ، وطلبوا منه أن

---

(١) سورة التوبة آية رقم (١٢٢) ٠

يعلمهم بأوامر دينهم وقد ورد الخبران فى صحيح البخارى وغيره من كتب السنة الشريفة ٠

فقصة رحلة ضمام بن ثعلبة - رواها البخارى بسنده عن أنس بن مالك قال : بينما نحن جلوس مع النبى ﷺ فى المسجد دخل رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم : أيكم محمد ؟ والنبى - ﷺ - متكىء بين ظهرانيهم فقلنا : هذا الأبيض المتكىء فقال له الرجل : ابن عبد المطلب فقال له النبى - ﷺ -: قد أجبتك فقال الرجل للنبى - صلى الله عليه وسلم : انى أسألك فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد على فى نفسك فقال : سل عما بدا لك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك : الله أرسلك الى الناس كلهم ؟ فقال : اللهم نعم ٠ قال : أنشدك بالله الله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة ؟ قال : اللهم نعم ٠ قال : أنشدك بالله ٠ الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال : اللهم نعم ٠ قال : أنشدك بالله ٠ الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبى - ﷺ - : اللهم نعم ٠ فقال الرجل : آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائى من قومى وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر [٢] ٠

---

(٢) أخرجه : البخارى كتاب العلم ، باب ما جاء فى العلم ج ١ ص ٢٢ ، أبو داود كتاب الصلاة باب ما جاء فى المشرك يدخل المسجد ١٣١/١ ، النسائى كتاب الصيام باب وجوب الصيام ١٢٢/٤ ، ابن ماجة إقامة الصلاة باب ما جاء فى فرض الصلوات الخمس ٤٤٩/١ ، الإمام أحمد بن حنبل فى المسند ج ٣ ص ١٦٨ ٠

كما روى البخارى أيضا فى صحيحه قصة وفد عبدالقيس ومجيئهم ورحلتهم الى رسول الله - ﷺ - طلبا للعلم . فلقد قال البخارى : حدثنا على بن الجعد قال : أخبرنا شعبة عن أبى حجرة قال : كنت أقعد مع ابن عباس يجلسنى على سريره فقال : أقم عندى حتى أجعل لك سهما من مالى . فأقمت معه شهرين ثم قال : ان وفد [٣] عبد القيس أتوا النبى - ﷺ - قال : من القوم . أو من الوفد ؟ قالوا ربيعة . قال : مرحبا [٤] بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى . فقالوا : يا رسول الله : انا لا نستطيع أن نأتيك الا فى شهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من ورائنا وندخل به الجنة وسألوه عن الأشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع . أمرهم بالايمان وحده . قال : أتدرون ما الايمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس .

ونهاهم عن أربع : عن الحنتم [٥] والدباء [٦] والنقير [٧]

---

(٣) الوفد هم القوم يجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاء وانتجاع واحدهم واحد ، النهاية فى غريب الحديث ٥/٢٠٩ .

(٤) مرحبا : أى لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب النهاية ٢/٢٠٧ .

(٥) الحنتم : ما طلى من الفخار بالحنتم المعمول بالزجاج وغيره .

(٦) الدباء : اليقطين ، بضم الدال وتشديد الباء .

(٧) النقير : ما ينقر فى أصل النخلة فيوعى فيه . أى يجعل وعاء ينبذ فيه العصير .

والمزفت [٨] وربما قال : المقير [٩] وقال : احفظوهن وأخبروا بهن من ورائكم ٠

فهـذا الحديث ٠ أخرجه البخـارى فى كتاب الايمان ، باب أداء الخمس١/ ٢٠ ، البخارى كتاب الأدب ، قول الرجل مرحبا ٤/ ٧٨ ، البخارى كتاب العـلم ، باب تحريض النبى صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس ٠٠٠ (١/ ٢٧ ، ٢٨) مسلم كتاب الايمان ، باب الأمر بالايمان بالله ورسوله ٠٠٠ (١/ ٣٥ ـ ٣٧) ، النسائى كتاب الأشربة ، الاذن فى الانتباذ ٨/ ٣٠٩

وروى ابن عبد البـر بسنده عن جميل بن قيس أن رجلا جاء من المدينة الى أبى الدرداء وهو بدمشق فسأله عن حديث فقـال له أبو الدرداء ما جاءت بك حاجـة ولا جئت فى طلب التجارة ولا جئت الا فى طلب الحديث فقـال الرجل : بلى ٠ فقال له أبو الدرداء : أبشر فانى سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : ما من عبد يخرج يطلب علمـا الا وضعت له الملائكة أجنحتها وسلك به طريق الى الجنة وانه ليستغفر للعالم من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتـان فى البحر وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر

---

(٨) المزفت : ما طلى بالزفت ٠

(٩) المقيـر : ما طلى بالقـار : وهو نبت يحرق إذا يبس يطلى بـه السفن وغيـرها كما يطلى بالزفت وقيـل هو الزفت وقيـل الزفت نوع منـه وإنما نهـاهم عن الإنتبـاذ فى خصوص هذه الأوعيـة لأنـه يسرع إليهـا الإسكار فربما شرب منهـا من لا يشعـر بذلك ٠

الكواكب ان العلمـاء هم ورثة الأنبيـاء . ان الأنبيـاء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر [١٠] .

ولقد عقد الامام أبو عمر : يوسف بن عبد البر النمرى بابا خاصا بالرحـلة فى طلب العلم فى كتابه : جامع بيـان العلم وفضله وما ينبغى فى روايتـه وحمله [١١] « جاء فيـه باسناده قال : حدثنا الشعبى قال : حدثنا أبو بردة عن أبيه قال : قال رسول الله - ﷺ - : أيما رجل كانت عنده وليـدة فعلمها وأحسن تعليمها وأدبهـا فأحسن تأديبهـا وأعتقهـا فتزوجها فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيـه وآمن بى فله أجران وأيما مملوك أدى حق مواليه وأدى حق ربه فـله أجران » [١٢] خذها بغير شىء قد كان الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة الشعبى يقوله .

وبسند آخـر عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال : بلغنى حديث عن رجل من أصحاب رسول الله - ﷺ - فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلى ثم سرت اليه شـهراً حتى

---

(١٠) جامع بيـان العلم وفضـله وما ينبغى فى روايتـه وحمله لابن عبـد البـر المتـوفى سـنة ٤٦٣ هـ ج ١ ص ٣٣ - ٣٨ بروايات متعـددة بـاب ذكر حديث أبى الدرداء .

(١١) جامع بيـان العلم وفضـله ج ١ ص ٩٢ ، ٩٣ .

(١٢) أخرجه البخارى كتـاب النكاح / باب اتخاذ السرارى ٢٩/٩ ، العـلم / تعـليم الرجـل أمتـه وأهـله ٢٢٩/١ ، سـنن الدارمى كتـاب النـكاح / بـاب فضل من أعتـق أمة ثم تزوجها ١٥٤/٢ ، ١٥٥ .

قدمت الشام فاذا عبد الله بن أنيس الأنصارى فأتيت منـزله وأرسلت اليه أن جابراً على الباب فرجع الى السول فقال : جابر بن عبد الله فقلت : نعم · فخرج الى فاعتنقته واعتنقنى قال : قلت حديث بلغنى عنك أنك سمعته من رسول الله -ﷺ- فى المظالم لم أسمعه أنا منه · قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول :

« يحشر الله - تبـارك وتعالى العباد - أو قال النـاس - شك همام - وأومأ بيده الى الشام حفـاة عراة غرلا بهما قال : قلنا : ما بهما قال : ليس معهم شىء فينـاديهم بصوت يسمعه من بعد ويسمعه من قرب : أنا الملك الديان لا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة ، ولا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنـة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة قال : قلنا له : كيف وانما نأتى الله - عز وجل - حفاة عراة غرلا قال بالحسنات والسيئات » (١٣) .

وروى ابن عبد البر بسنده أيضا أن أبا أيوب الأنصارى رحل الى عقبة بن عامر فلما قدم مصر أخبروا عقبـة فخرج اليه قال حدثنا ما سمعته من رسـول الله - ﷺ - فى سـتر المسلم لم يبق أحد سمعه غيرى وغيرك قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : من ستر مسلما على خزية ستره الله يوم القيـامة ·

---

(١٣) جامع بيـان العلم وفضـله ٩٣/١ ·

فأتى أبو أيوب راحلتـه فركبها وانصرف الى المدينـة وما حل رحله [١٤]

وبسنده عن ابن شهاب أن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كان يبلغنا الحديث عن رجل من أصحاب النبى - ﷺ - فلو أشأ أن أرسل اليه حتى يجيئنى فيحدثنى فعلت ولكنى كنت أذهب اليه فأقيل على بابه حتى يخرج الى فيحدثنى ٠

وبسنده عن يحيى بن سعيد قال : قال سعيد بن المسيب: ان كنت لأسير الليالى والأيام فى طلب الحديث الواحد [١٥] ٠

وذكر الامام السيوطى شيئا من هذه الأخبار والأحاديث فى رحلة الصحابة فذكر حـديث ضمام بن ثعلبـة ورحـلة أهل الـكوفة الى الحجاز ورحـلة أبى أيوب الأنصارى الى مصر [١٦] ٠

ثانيـا : رحلات ابن أبى حاتم :

واقتداء بأئمته وعملا بسنة صحابة نبينـا - ﷺ - سلك الامام عبد الرحمن بن أبى حاتم مسلكهم وانتهج نهجهم فرحل كما رحلوا وترك الأوطان من أجل العلم كما تركوا ٠

وها هى كتب السير والتـاريخ والطبقات تذكر رحلات هذا الامام فقلما تجد مرجعا فى التراجم ترجم لهـذا الامام

---

(١٤) المرجع السابق ١/٩٤ وبمعنـاه رواه البخارى المظالم / لا يظلم المسلم المسلم ٥/١١٦ ، سـنن التـرمذى الحدود / ما جاء فى السـتر على المسـلم ٤/٢٦ ٠

(١٥) جامع بيـان العلم وفضـله ج ١ ص ٩٢ - ٩٥ ٠

(١٦) تدريب الرادى ج ٢ ص ١٦٠ ، ١٦١ ٠

الا وذكر رحلاته فى طلب الحديث فمن هذه المصادر :

١ - تذكرة الحفاظ للامام شمس الدين الذهبى :

يقول فى ترجمته : وارتحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية سمع أبا سعيد الأشج ولبن وارة وأبا زرعة وخلائق بالأقاليم لكنه لم يرحل الى خراسان ثم قال الذهبى :

قال أبو الحسن على ابن ابراهيم الرازى الخطيب فى ترجمة عملها لعبد الرحمن : كان رحمه الله قد كساه الله بهاء ونورا يسر به من نظر اليه سمعته يقول : رحل بى أبى سنة خمس وخمسين وما احتلمت بعد فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمت فسر أبى حيث أدركت حجة الاسلام قال وسمعت فى هذه السنة من محمد بن أبى عبد الرحمن المقرئى ثم قال : يحكى عن ابن أبى حاتم قال : كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقه ، نهارنا ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقابل فأتينا يوما أنا ورفيق لى شيخا فقالوا : عليل فرأيت سمكة أعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم تزل السمكة ثلاثة أيام الى أن قال : فأكلناه نيا لم نتفرغ نشويه ثم قال : لا يستطاع العلم براحة الجسد .

ثم قال أبو الحسن : رحل مع أبيه وحج مع محمد بن حماد الطهراني (سنة ستين ومائتين) ثم رحل بنفسه الى الشام ومصر (سنة اثنين وستين) ثم رحل الى أصبهان سنة (أربع وستين) [١٧] .

---

(١٧) تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٣ ص ٨٢٩ - ٨٣٢ .

٢ - شذرات الذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى :

يقول فى (سنة سبع وعشرين وثلاثمائة) : وفيها توفى عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحافظ العلم الثقة أبو محمد بن الحافظ الجامع التميمى الرازى توفى بالرى وقد قارب التسعين رحل به أبوه فى سنة خمس وخمسين ومائتين (١٨) .

٣ - طبقات الشافعية للسبكى :

قال فى ترجمته :

الامام ابن الامام حافظ الرى وابن حافظها كان بحرا فى العلم وله المصنفات المشهورة رحل مع أبيه صغيرا وبنفسه كبيرا وسمع خلائق بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة (١٩) .

٤ - تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين تعريب د/ محمود فهمى حجازى ، د/ فهمى أبو الفضل :

قال فى ترجمته : هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى ولد سنة ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م فى الرى وقام برحلات دراسية فى شبابه مرافقا أباه وكان رجلا عالما زار مدنا مختلفة وبهذا

---

(١٨) شذرات الذهب لابن العماد جـ ٢ ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ .
(١٩) طبقات الشافعية للسبكى جـ ٣ ص ٣٢٤ - ٣٢٨ .

أتيح له أن يسمع الحديث من كبار علماء الحديث سنا وعلما وكانت آخر رحلاته مع أبيه الى مكة سنة ٢٦٠ هـ - ٨٧٣ م ثم زار بعد ذلك دمشق وفى سنة ٢٦٢ هـ - ٨٧٥ م زار مصر وأصفهان سنة ٢٦٤ هـ - ٨٧٧ م [٢٠] .

٥ - طبقات الحفاظ للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبى بكر السيوطى :

قال فى ترجمته : هو الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير محمد بن ادريس الرازى .

ولد سنة ٢٤٠ هـ ورحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية [٢١] وغير ذلك كثير من المصادر أثبتت الرحلة وتحمل المشقة فى طلب العلم لهذا الامام - رحمه الله تعالى .

عبادته وورعه وبدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم :

لقد كان الامام ابن أبى حاتم عابدا تقيا مجاهدا فى عبادته حتى أن أباه كان يتعجب من كثرة عبادته .

قال الامام الذهبى : ويروى أن أباه كان يتعجب من تعبد عبد الرحمن ويقول : من يقوى على عبادة عبدالرحمن ؟ لا أعرف له ذنبا أما ورعه : فقد ذكر أنه كان قمة فى الورع وفى خشية الله تعالى . ما جهل على أحد قط .

قال على بن أحمد الفرضى : ما رأيت أحداً ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط .

---

(٢٠) تاريخ التراث العربى ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢١) طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

ولما ألف كتابه فى الجرح والتعديل خشى أن يكون اغتاب مسلما ورغم أن ذلك العمل مشروع ومطلوب للدفاع عن السنة وابطال كيد المعتدين على السنة وبيان حال الكذابين الا أنه بكى عندما قال له أحد أصحابه ما كان ينبغى أن تتكلم فى ناس أفضوا الى ربهم بكى وقال لو بلغنى هذا الكلام قبل عمل هذا الكتاب ما عملته • قال محمد بن مهروبة سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول : انا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم فى الجنة من مائتى سنة•

قال محمد : فدخلت على ابن أبى حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكى ويستعيدنى الحكاية (٢٢) •

قال أحمد بن عبد الله النيسابورى : كنا عنده وهو يقرأ علينا الجرح والتعديل الذى صنفه فدخل يوسف بن الحسين الرازى فجلس وقال : يا أبا محمد ما هذا ؟ فقال : الجرح والتعديل • قال : وما معناه ؟ قال :

أظهر أحوال العلماء من كان ثقة ومن كان غير ثقة فقال له يوسف : أما استحييت من الله ـ تعالى • تذكر أقواما قد حطوا رواحلهم فى الجنة أو عند الله منذ مائة سنة أو مائتى سنة تغتابهم ؟ ! •

فبكى عبد الرحمن وقال : يا أبا يعقوب والله لو طرق سمعى هذا الكلام قبل أن أصنفه ما صنفته وارتعد وسقط

---

(٢٢) تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٨٣٢ ، طبقات الشافعية ج ٣ ص ٣٢٤ ـ ٣٢٨ •

الكتاب من يده ولم يقرأ فى ذلك المجلس [٢٣] .

وأما عن بدء حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم فلقد كان أبوه - رحمه الله - حريصا على أن يحفظه القرآن قبل انشغاله بالحديث - وهذا من فقه أبيه وكأنه يتأسى برسول الله ﷺ حيث لم يأذن لأصحابه بكتابة الحديث الا بعد تثبتهم فى القرآن الكريم حيث قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه فى مبدأ الاسلام (من كتب عنى شيئا غير القرآن فليمحه)[٢٤] ثم أذن لهم فى الكتابة بعد ذلك : حيث قال : (اكتبوا لأبى شاة) [٢٥] وغير ذلك من هنا كان الوالد حريصا على أن يبدأ الابن بالقرآن الكريم .

قال الذهبى : قال ابن أبى حاتم : لم يدعنى أبى أطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازى ثم كتبت الحديث [٢٦] .

ثناء العلماء عليه :

لقد أثنى العلماء على الامام الحافظ ابن أبى حاتم الرازى وحق له هذا الثناء فلقد وصف بأنه الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام بحر العلوم والمعرفة الثقة الزاهد صاحب التآليف فى الجرح والتعديل والعلل والفقه والتفسير

---

(٢٣) النجوم الزاهرة جـ ٣ ص ٢٦٥ .

(٢٤) أخرجه : مسلم الزهد / التثبت فى الحديث ٤/٢٢٩٨ عن أبى سعيد الخدرى .

(٢٥) أخرجه : البخارى العلم / كتابة العلم ١/٢٤٨ ، فتح البارى عن أبى هريرة .

(٢٦) تذكرة الحفاظ للذهبى جـ ٣ ص ٨٢٩ - ٨٣٢ ، طبقات الشافعية جـ ٣ ص ٣٢٤ - ٣٢٨ .

وغير ذلك ٠

قال أبو يعلى الخليلى : أخذ علم أبيه وأبى زرعة وكان بحراً فى العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظا زاهداً يعد من الأبدال ٠ وقال الذهبى والسيوطى ومن سبقهما فى عنوان ترجمته : (ترجمة ابن أبى حاتم الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام) ٠

قال أبو الحسن قال لى أبو عبد الله القزوينى :

اذا صليت مع ابن أبى حاتم فسلم نفسك اليه يعمل ما شاء ٠

قال أبو الوليد الباجى : ابن أبى حاتم ثقة حافظ [٢٧] ٠

وقال ابن الأهدل : هو صحاب الجرح والتعديل والعلل والمبوب على أبواب الفقه [٢٨] وقال أبو الحسن الرازى : كان رحمه الله قد كساه الله بهاء ونورا يسر من نظر اليه[٢٩] ٠

وقال الخليلى فى ترجمة أبى بكر بن أبى داود : كان يقال : أئمة ثلاثة فى زمن واحد : ابن أبى داود وابن خزيمة وابن أبى حاتم [٣٠] وثناء العلماء عليه كثير جداً ٠ أكثر من أن يحصى فلقد كان مرجعا فى الحديث وفى علم الرجال ٠

---

(٢٧) تذكرة الحفاظ وطبقات الحفاظ ٠

(٢٨) شذرات الذهب لابن العماد ج ٢ ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ ٠

(٢٩) طبقات الحفاظ للسيوطى وتقدمة الجرح والتعديل ج ١ ٠ ص و ٠

(٣٠) تقدمة الجرح والتعديل ج ١ ص و ، ز ، لسان الميزان ١/ ٢٦٥ ٠

ففى لسان الميزان : روى ابن صاعد ببغداد فى أيامه حديثا أخطأ فى اسناده فأنكره عليه ابن عقدة فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا الى الوزير على بن عيسى فحبس ابن عقدة ثم قال الوزير: من يرجع اليه فى هذا الأمر؟ فقالوا : ابن أبى حاتم . فكتبوا اليه فى ذلك فنظر وتأمل فاذا الصواب مع ابن عقدة فكتب الى الوزير بذلك فأطلق ابن عقدة وعظم شأنه وقد كان فى ذلك العصر جماعة من كبار الحفاظ ببغداد وما قرب منها فلم يقع الاختيار الا على ابن أبى حاتم مع بعد بلده [٣١] .

وقال مسلمة بن قاسم الأندلسى الحافظ : كان ثقة جليل القدر عظيم الذكر اماما من أئمة خراسان [٣٢] .

من مروياته بسنده :

١ - روى الامام الذهبى بسنده (نا) عبد الرحمن بن أبى حاتم (نا) أبو سعيد الأشج (نا) عيسى بن يونس وأبو أسامة عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله - ﷺ - فى قوله - تعالى : (يوم يقوم الناس لرب العالمين) [٣٣] قال : يقومون فى الرشح الى أنصاف آذانهم .

٢ - وبسنده (أنا) عبد الرحمن بن محمد الحنظلى(نا)

---

(٣١) تقدمة الجرح والتعديل ج ١ ص و ، ز ، لسان الميزان ١/٢٦٥ .

(٣٢) تقدمة الجرح والتعديل ج ١ ص و ، ز ، لسان الميزان ١/٢٦٥ .

(٣٣) سورة المطففين آية رقم ٦ .

هارون بن حميد الواسطى (نا) الفضل بن عتبة (نا) شعبة عن الحكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال النبى - ﷺ - : الجار أحق بسقب داره أو أرضه (غريب جداً) رواه النسائى عن خياط السنة عن هارون فوقع بذلك عاليا [٣٤] .

آثاره العلمية :

لقد ترك لنا الامام أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى تراثا ضخما عظيما مفيداً فى التفسير والحديث وفى العلل وفى الآداب وفى الاعتقاد . وكانت مؤلفاته مرجعا هاما لمن جاء بعده من أئمة المسلمين فى شتى المعارف الإسلامية فمن هذه المؤلفات :

١ - التفسير :

وهو تفسير ضخم عظيم مفيد قال عنه الامام الحافظ ابن كثير « وله التفسير الحافل الذى اشتمل على النقل الكامل الذى يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبرى وغيره من المفسرين الى زماننا [٣٥] .

وقال السبكى : من مصنفاته (تفسير) فى أربع مجلدات عامته آثار مسندة [٣٦] .

وقال عمر رضا كحالة : من تصانيفه : تفسير القرآن

---

(٣٤) تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٨٣٢ .

(٣٥) البداية والنهاية ج ١١ ص ١٩١ .

(٣٦) طبقات الشافعية ج ٣ ص ٣٢٤ .

الكريم فى أربع مجلدات [٣٧] .

وقال خير الدين الزركلى : له تصانيف منها :

التفسير : عدة مجلدات . منه جزآن مخطوطان [٣٨] .

وقال الذهبى : له الكتب النافعة .. منها التفسير الكبير [٣٩] .

ولقد ذكر الأستاذ فؤاد سزكين فى كتابه تاريخ التراث العربى أن من مؤلفات ابن أبىحاتم : التفسير وذكر المكتبات التى توجد بها مخطوطاته وهى على ما ذكر كالآتى :

دار الكتب بالقاهرة ثانى ١/٣٦ تفسير ١٥ (مجلدات ١ ، ٧) ٢٤٩ ، ٢٩٣ ورقة انظر فهرست معهد المخطوطات ١/٢٨ أياصوفا ١٧٥ مجلد ٢/٢٠٥ ورقة ٧٤٨ هـ الظاهرية ٧٣١٢ مجلد ١ ، ١٠١ ورقة القرن السابع أو الثامن الهجرى انظر عزت حسن ١/١٨٣ [٤٠] .

٢ - الجرح والتعديل :

وهو كتاب عظيم مفيد فى معرفة رجال الحديث له شهرة عالية أطبقت الآفاق وسار به الركبان وأثر كثيرا فيمن جاء بعده وأخذ عنه علماء التاريخ والرجال وأفادوا منه الكثير.

وهذا المؤلف هو الذى جعل ابن أبى حاتم من أفذاذ علم الرجال فى الحديث وما من مترجم له الا ونوه بذكر هذا

---

(٣٧) معجم المؤلفين جـ ٥ ص ١٧٠ .

(٣٨) الأعلام جـ ٣ ص ٣٢٤ .

(٣٩) ميزان الاعتدال جـ ٢ ص ٥٨٦ .

(٤٠) تاريخ التراث العربى جـ ١ ص ٢٨٦ باب الحديث .

الكتاب وجعله فى الدرجة الأولى من مؤلفاته .

قال السيوطى فى ترجمته : له الجرح والتعديل والتفسير والرد على الجهمية [٤١] . فبدأ بكتاب الجرح والتعديل لأهميته .

ولكنى قدمت عليه التفسير اقتداء بسلفنا الصالح من العلماء حيث قدموا كثيراً القرآن الكريم وعلومه على الحديث الشريف وعلومه فى الترتيب والدراسة .

وقال الذهبى فى ترجمته : كتاب ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل يقضى له بالرتبة المنيفة فى الحفظ [٤٢] .

وقال أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى فى ترجمته : هو صاحب الجرح والتعديل والعلل والمبوب على أبواب الفقه [٤٣] .

فهنا نرى العلمين الذهبى وابن العماد ذكرا كتابه الجرح والتعديل فى أول مؤلفاته وما ذلك الا اعتزازاً واعترافا بقيمة الكتاب العالية وفوائده الجليلة .

كما بدأ به أيضا (خير الدين الزركلى) فى كتابه الأعلام حيث قال فى ترجمة ابن أبى حاتم :

له تصانيف منها : الجرح والتعديل ثمانية مجلدات والتفسير عدة مجلدات من جزءين مخطوطين والرد على

---

(٤١) طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٣٤٥ .

(٤٢) تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٨٢٩ - ٨٣٢ .

(٤٣) شذرات الذهب ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ .

الجهميـة كبير وعلل الحديث جـزآن والمسـند كبير والكنى والفوائد الكبرى وتقدمة الجرح والتعديل وزهد الثمانية من التابعين وآداب الشافعى ومناقبه وبيان خطـأ أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى فى تاريخه (٤٤) .

وقال عنـه الذهبى أيضا منـوها بقيمة كتـاب الجرح والتعديل قال : وكان ابن أبى حاتم ممن جمع علم الرواية ومعرفة الفن وله الكتب النـافعة ككتاب الجرح والتعـديل والتفسير الكبير وكتاب العلل (٤٥) .

وقال السبكى فى ترجمته : من مصنفاته « تفسير » فى أربع مجلدات عامته آثار مسندة وكتاب (الجرح والتعديل) المشهور فى عدة مجلدات وكتاب الرد على الجهمية (٤٦) .

ولقد أثبته (ابن خير) ونوه به ورفع من شأنه وعده من أعظم الكتب فوائد حيث قال :

وكتاب الجرح والتعديل كتاب عظيم الفائدة فى معنـاه وذلك أنه بنى على تخريج البخارى فى تاريخه وزاد فيه عن أبيه وأبى زرعة الرازى أسـماء رجال والتجريح والتعديل فجاء الكتاب متقنا عظيم الفائدة (٤٧) .

أما الامام أبى الفداء ابن كثير فقد عد الكتاب من أجل الكتب المصنفة فى شأن الرجال وقدمه على سائر مؤلفـاته

---

(٤٤) الأعـلام جـ ٣ ص ٣٢٤ .

(٤٥) ميـزان الاعتـدال جـ ٢ ص ٥٨٦ .

(٤٦) طبقـات الشافعية للسبكى ٣/٣٢٤ - ٣٢٨ .

(٤٧) فهرست ابن خيـر ص ٢٠٧ .

حيث بدأ به أثناء ترجمته لهذا الامام الفذ الامام ابن أبى حاتم قال فى ترجمتـه : هو الحافظ الـكبير ابن الحافظ الكبير : أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن ادريس الرازى صاحب كتاب الجرح والتعديل وهو من أجل الكتب المصنفة فى هذا الشأن (٤٨) .

وقال ابن تغـر بردى عنـه هو الحافظ ابن الحافظ كان اماما صنف « الجرح والتعـديل » (٤٩) . فاكتفى بذكر هـذا الكتـاب حيث عرف بـه ابن أبى حاتم اذ هو من أجل كتبـه ـ رحمه الله تعالى ـ .

وذكره أيضا عمر رضا كحالة وعده من مؤلفـاته التى تستحق الذكر (٥٠) .

وذكرته أيضـا الأستاذة الدكتورة فاطمـة محجوب فى موسوعتها التاريخية فى مادة الجرح والتعديل اذ قالت :

٢ ـ الجرح والتعـديل : لأبى محمـد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن ادريس ابن المنذر التميمى الحنظلى الرازى المتوفى سـنة ٣٢٧ هـ واستقت مادتها العلمية من كتـاب : (السنة النبوية وعلومها) للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم و كتاب (مدخـل العلوم الحديث) للأستاذ الدكتور : محمد حسين الذهبى وكتب كثيرة أخرى تناولت الموضوع بالبحث

---

(٤٨) البـداية والنهـاية جـ ١١ ص ١٩١ .

(٤٩) النجوم الزاهرة ٣/٢٦٥ .

(٥٠) معجم المؤلفيـن جـ ٥ ص ١٧٠ ، ١٧١ .

والدراسة [٥١] .

أما الأستاذ فؤاد سزكين فقد ذكر الكتاب فى مقدمة مؤلفات ابن أبى حاتم وعده أول كتاب فى آثاره وبين المصدر الأساسى للكتاب وعمل الامام فيه ثم ذكر المكتبات العالمية التى ما زالت تحتفظ بمخطوطات الكتاب الأصلية . حيث ذكر تحت رمز (أ) - مصادر ترجمة الامام ابن أبى حاتم وتحت الرمز (ب) آثاره العلمية فبدأها بهذا الكتاب فقال :

(ب) آثـارد :

١ - الجرح والتعديل : اعتمد فيه على التاريخ الكبير للبخارى اعتماداً أساسيا غير أنه فى كثير من الجوانب أكثر تفصيلا عن كتاب البخارى كما كان فى بعض الأحيان مستقلا عن أحكام البخارى فى رواة الحديث .

واليك بعض المكتبات التى ذكرها الأستاذ فؤاد سزكين التى تحتفظ بمخطوطات الكتاب :

باريس (٥٩٨٣) التقدمة فقط القرن الرابع الهجرى .

كوبر بلى (٢٧٨) ٦١٩ ورقة ٧٩٣ هـ انظر فهرست معهد المخطوطات ٢ : رقم ١٩٦ .

مراد ملا ٥٦٦ ورقمها الحالى ٥٧٢

الأزهر ١: ٢٣٢ مصطلح ١٣٠- ٨ مجلدات ٢٩٦ ورقة، ٢٠١ ورقة ، ١٣٥ ورقة ، ١٨٦ ورقة ، ٢١٥ ورقة ، ١٧٩ ورقة ، ٢١٩ ورقة ، ٤٧ ورقة ، فى سنة ٦٢٢ هـ .

دار الكتب المصرية بالقاهرة :

---

(٥١) الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ١١٦/١٢ .

مصطلح ٣٨ (٦ مجلدات) ١١٦ ورقة ، ٢٢٧ ورقة ، ٣٣٤ ورقة ، ٢١٠ ورقة ، ٢٥٠ ورقة ، ٢٣٤ ورقة فى سنة ٧٤٦ هـ .

الكتانى بالرباط ٣٥٤ (٢١٢ ورقة) فهرست مصطلح ١ : ٢١١

السعيدية بحيدر آباد (مجلد ١/٢٠٧ ورقة) ٦٣٣ هـ .

ثم طبع الكتاب بحيدر آباد فى سنة ١٩٤١ - ١٩٥٣ م فى ثمانية أجزاء [٥٢] .

٣ - علل الحديث وبيان ما وقع من الخطأ والخلل فى بعض طرق الأحاديث المروية فى السنن النبوية . وهو كتاب عظيم ضخم توجد له مخطوطات كثيرة فى كثير من مكتبات العالم ولقد طبع الكتاب فى مجلدين بالقاهرة فى سنة ١٩٢٦ م .

ونوه بذكره كثير من العلماء فلقد ذكره أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى فى كتابه شذرات الذهب حيث قال فى ترجمته : لابن أبىحاتم : هو صاحب الجرح والتعديل والعلل [٥٣] .

وذكره أيضا الأستاذ خير الدين الزركلى حيث قال فى ترجمته أيضا : له تصانيف منها : الجرح والتعديل والتفسير والرد على الجهمية وعلل الحديث [٥٤] والمسند الكبير والكنى والفوائد الكبرى ... الخ .

---

(٥٢) تاريخ التراث العربى ج ١ ٢٨٦ .

(٥٣) شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٥٤) الأعلام ج ٣ ص ٣٢٤ .

وذكره الذهبى أيضا حيث قال فى الترجمة لهذا الامام: وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل والتفسير الكبير وكتاب العلل[٥٥] كما ذكره السبكى فى طبقات الشافعية[٥٦] .

وذكره أيضا الامام ابن كثير وبين أنه صنف هذا الكتاب منتهجا فى ترتيبه منهج الفقهاء فى تبويبهم لكتبهم فقال :

وله كتاب العلل المصنفة المرتبة على أبواب الفقه [٥٧] .

أما الأستاذ فؤاد سزكين فقد جعله الكتاب الثانى لابن أبى حاتم فنوه به وذكر المكتبات التى توجد بها مخطوطاته ومن هذه المكتبات : فيض الله ٤٩٨ (٢٦٢ ورقة) ٧٣٠ هـ سراى أحمد الثالث ٥٣١ (٢٧٨ ورقة) ٧٣٠ هـ .

ونسخة مصورة فى دار الكتب بالقاهرة (٢) رقم ١٩٤٨٣ ثم ذكر أن الكتاب طبع بالقاهرة ١٩٢٦ م فى مجلدين [٥٨] .

٤ ـ كتاب المراسيل : وكتاب المراسيل من مؤلفات هذا الامام العلم ذكره أيضا الأستاذ خير الدين الزركلى [٥٩] كما ذكره الأستاذ فؤاد سزكين وذكر المكتبات التى توجد بها مخطوطاته وأشار الى طبعه :

ومن هذه المكتبات : كوبريلى ٢/٤٠ (١٠٥ ـ أ ـ ١٣٢ ب) ٦١٠ هـ .

---

(٥٥) ميزان الاعتدال جـ ٢ ص ٥٨٦ .

(٥٦) طبقات الشافعية للسبكى ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٨ .

(٥٧) البداية والنهاية جـ ١١ ص ١٩١ .

(٥٨) تاريخ التراث العربى جـ ١ ٢٨٦ .

(٥٩) الأعلام جـ ٣ ص ٣٢٤ .

السعيدية بحيدر آباد حديث ٣٥٢ (٣٥ أ - ٦٦ ب) فى القرن الثامن الهجرى ثم قال والكتاب مطبوع بحيدر آباد سنة ١٣٤١ هـ [٦٠] .

٥ - آداب الشافعى ومناقبه : وهذا الكتاب أيضا من الكتب القيمة التى صنفها الامام ابن أبى حاتم ذكره الأستاذ عمر رضا كحالة [٦١] والامام السبكى [٦٢] أما الأستاذ فؤاد سزكين فقد ذكره وكعادته ذكر المكتبات التى توجد بها مخطوطاته وأشار الى طبعه فمن المكتبات التى ذكرها :

الأحمدية بحلب ٦٦٤ (٦٥ ورقة) ثم قال : ونشره على عبد الخالق بالقاهرة سنة ١٩٥٣ م [٦٣] .

٦ - بيان خطأ أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى فى تاريحه : وهذا الكتاب ذكره الأستاذ خير الدين الزركلى فى ترجمة الامام ابن أبى حاتم وعده من مؤلفاته وأشار الى أنه قد طبع [٦٤] .

وذكره الأستاذ فؤاد سزكين والكتاب مرتب على حروف المعجم . ثم ذكر المكتبة التى عنيت بالحفاظ على مخطوطات الكتاب وهى :

---

(٦٠) تاريخ التراث العربى ج ١ ٢٨٦ .

(٦١) معجم المؤلفين ٥/١٧٠ ، ١٧١ .

(٦٢) طبقات الشافعية للسبكى ٣/٣٢٤ - ٣٢٨ .

(٦٣) تاريخ التراث العربى ج ١ ٢٨٦ .

(٦٤) الأعلام ج ٣ ص ٣٢٤ .

سراى أحمد الثالث ١٤/٦٢٤ (٢٥ ورقة) ٦٢٨ هـ ـ
ثم قال انظر : فهرست معهد المخطوطات ٢ ـ رقم ٥٩٥ ٠
والكتاب طبع بحيدر آباد ١٩٦١ م ٠

٧ ـ زهد الثمانية من التابعين : وهذا الكتاب ذكره الأستاذ خير الدين الزركلى عند ترجمته للامام ابن أبى حاتم وأشار الى أنه ما زال مخطوطا فى مكتبة الظاهرية (٦٥) ٠

أما الأستاذ فؤاد سزكين فقد ذكره ضمن آثار ابن أبى حاتم وأشار الى أسماء هؤلاء الثمانية من التابعين وذكر المكتبة التى اعتنت بمخطوطة الكتاب والزمن الذى نسخت فيه هذه المخطوطة حيث قال فى آثاره : زهد الثمانية من التابعين :

عامر بن عبد الله ، أويس القرنى ، هرم بن حيان ، الربيع ابن خيثم ، أبو مسلم الخولانى ، الأسود بن يزيد ، مسروق ابن الأجدع ، الحسن البصرى ٠
الظاهرية فى مجموع ١١ (١٦٠ أ ـ ١٦٦ أ) القرن السادس الهجرى (٦٦) ٠

٨ ـ أصل السنة واعتقاد الدين : ذكره الأستاذ فؤاد سزكين وأشار الى أن الكتاب يتضمن أسئلة وجهها الامام ابن أبى حاتم الى والده والى أبى زرعة مع اجاباتها وذكر أن الكتاب فى الظاهرية مجموع ١١ (١٦٦ أ ـ ١٦٩ أ) فى

---

(٦٥) تاريخ التراث العربى ١/٢٨٦ باب الحديث ٠
(٦٦) المرجع السابق ٠

القرن السادس الهجرى [٦٧] .

٩ - كتاب الرد على الجهمية : ذكره السيوطى فى ترجمته للامام ابن أبى حاتم فى طبقات الحفاظ [٦٨] .

وقال الذهبى : وله مصنف كبير فى الرد على الجهمية يدل على امامته[٦٩] وذكره أيضا الأستاذ عمر رضا كحالة[٧٠] فى ترجمته له كما ذكره أيضا الأستاذ خير الدين الزركلى ووصفه بالكبر حيث قال : وله الرد على الجهمية كبير [٧١] وذكره السبكى [٧٢] وذكره الأستاذ فؤاد سزكين حيث قال من آثاره : كتاب الرد على الجهمية ومنه مقتبسات فى فتوى الحموية الكبرى لابن تيمية [٧٣] .

١٠ - المسند : وهو مؤلف ضخم كبير قال عنه الأستاذ عمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين انه فى اثنى عشر مجلداً وقال خير الدين الزركلى وله المسند (كبير) قال ذلك فى الأعلام وقال السبكى قال يحيى بن مندة : صنف ابن أبى حاتم

---

(٦٧) المرجع السابق .

(٦٨) طبقات الحفاظ ص ٣٤٥ ص ٣٤٦ .

(٦٩) تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٩ - ٨٣٢ .

(٧٠) معجم المؤلفين ٥/١٧٠ - ١٧١ .

(٧١) الأعلام ج ٣ ص ٣٢٤ .

(٧٢) طبقات الشافعية للسبكى ٣/٣٢٤ - ٣٢٨ .

(٧٣) تاريخ التراث العربى ج ١ ٢٨٦ .

المسند فى ألف جزء [٧٤] وذكره السيوطى فى طبقات المفسرين [٧٥] .

ولا عجب اذا كان هذا الكتاب قد وصل الى هذا الحد من الكبر فان الامام ابن أبى حاتم طويل الباع طويل النفس فى تآليفه ولا غرو فى ذلك حيث ثبت أنه أخذ علم أبيه وعلم أبى زرعة وأضاف اليهما اضافات قيمة من اطلاعاته ورجوعه الى أئمة آخرين ورحلاته الكثيرة من أجل العلم .

١١ ـ تقدمة المعرفة للجرح والتعديل : وهذا الكتاب ألفه الامام عبد الرحمن بن أبى حاتم ليكون تمهيدا لكتابه الجرح والتعديل وهو كتاب مهم ذكره خير الدين الزركلى فى الأعلام وذكره أيضا الامام السبكى فى طبقات الشافعية والكتاب طبع عن النسخة المحفوظة فى كوبر بلى تحت رقم (٢٧٨) وعن النسخة المحفوظة فى مكتبة مراد ملا (تحت رقم ١٤٢٧) وعن النسخة المحفوظة فى مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٨٩٢) وعنيت بطبعه ونشره « مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية » بحيدر آباد الدكن ـ الهند سنة ١٣٥١ هـ ـ ١٩٥٢ م .

وقال الأستاذ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى فى مقدمة هذه الطبعة عن الكتاب ومزيته :

هو كتاب بمنزلة الأساس أو التمهيد لكتاب الجرح والتعديل افتتحه المؤلف ببيان الاحتياج الى السنة وانها هى

---

(٧٤) طبقات الشافعية .

(٧٥) طبقات المفسرين ١٧ ، ١٨ .

المبينة للقرآن ثم ببيان الحاجة الى معرفة الصحيح من السقيم وأن ذلك لايتم الا بمعرفة أحوال الرواة ، وان معرفة الصحيح والسقيم ومعرفة أحوال الرواة انما يتمكن منها الأئمة النقاد . ثم أشار الى طبقات الرواة وذكر نبذة فى تنزيه الصحابة وتثبيت عدالتهم ثم بالثناء على التابعين ثم ذكر أتباعهم وذكر مراتب الرواة ثم ذكر الأئمة وسرد بعض أسمائهم ثم تخلص الى مقصود الكتاب وهو : شرح أحوال مشاهير الأئمة كمالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وغيرهم وساق لكل واحد من الأئمة ترجمة مبسوطة تشتمل على بيان علمه وفضله ومعرفته ونقده وغير ذلك من أحواله . وجاء فى ضمن ذلك فوائد عزيزة جداً فى النقد والعلل ودقائق الفن لا توجد فى كتاب آخر [٧٦] .

١٢ ـ له حديث مخطوط فى الظاهرية مجموع ٨/٤١ (١٠٣ أ ـ ١٠٩ أ فى القرن السادس الهجرى [٧٧] .

وقاله أبو يعلى الخليلى : أخذ علم أبيه وأبى زرعة وكان بحراً فى العلوم ومعرفة الرجال صنف فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين [٧٨] وقال السبكى فى طبقات الشافعية : له كتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبير

---

(٧٦) كتاب تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ١/ط .

(٧٧) تاريخ التراث العربى ١/٢٨٦ باب الحديث .

(٧٨) تذكرة الحفاظ للذهبى ٣/٨٢٩ ـ ٨٣٢ .

وفوائد الرازيين وكتاب تقدمة الجرح والتعديل وأشياء[٧٩] .

وبعد : فهذه مؤلفات الامام ابن أبى حاتم بين أيدينا شاهدة على امامة الرجل وعلو كعبه فى معرفة الحديث وتاريخ الرجال وعلم التفسير والاعتقاد . وكبفية الرد على المعاندين جزاه الله - تعالى - عن الاسلام وعلومه عامة وعلم الحديث خاصة أحسن الجزاء وأجزل له العطاء بمنه وكرمه (آمين . آمين) .

وفاته :

وبعد حياة علمية حافلة بالعطاء فى كثير من علوم الاسلام وتقديمه لدينه خدمة جليلة لا زال ينتفع بها أبناء الاسلام حيث قدم لهم الكتب الجليلة فى فن الحديث وعلومه وتاريخ رجاله والتفسير والفقه وغير ذلك بعد هذه الحياة العلمية الرائعة .

وافته منيته فلقى ربه راضيا مرضيا فى شهر المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة سنة ٣٢٧ هـ من الهجرة المصطفوية - ٩٣٨ م . جزاه الله خير الجزاء ونفعنا بعلمه آمين وكان عمره تقريبا سبعا وثمانين عاما (٨٧) .

رحمه الله آمين .

مصادر ترجمته :

أما مصادر الترجمة للامام أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم فكثيرة منها المخطوط ومنها المطبوع ذكر الكثير

---

(٧٩) طبقات الشافعية ٣/٣٢٤ - ٣٢٨ .

منها الأستاذ عمر رضا كحالة فى كتابه معجم المؤلفين وغيره فمن هذه الكتب المخطوطة :

تاريخ دمشق لابن عساكر ٠

المقصد الأرشد ذكره خير الدين الزركلى فى كتابه الأعلام ٠

أما المطبوعة فكثيرة منها :

طبقات الشافعية للسبكى وتذكرة الحفاظ للذهبى وميزان الاعتدال للذهبى أيضا ولسان الميزان لابن حجر والنجوم الزاهرة لابن تغر بردى وفوات الوفيات للكتبى ومرآة الجنان لليافعى وشذرات الذهب لابن العماد وطبقات الحفاظ وطبقات المفسرين للسيوطى وطبقات الحنابلة لابن أبى يعلى والبداية والنهاية لابن كثير والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء ومختصر دول الاسلام وكشف الظنون لحاجى خليفة وايضاح المكنون للبغدادى ٠ والدول للذهبى والأعلام للزركلى ٠ وتاريخ التراث العربى وغير ذلك من الكتب والمراجع التى اهتمت بدراسة حياة الامام ابن أبى حاتم الرازى ٠ رحمه الله - تعالى - (آمين) ٠

((الخاتمـة))

وبعد فهذه رحلة علمية قضيتها مع امام من أئمة الحديث ورجاله ألا وهو الامام الفذ ابن أبى حاتم الرازى قمت فيها بدراسة حيـاته ونشـأته العلمية من حيث تولاه والده فى صغره فعلمـه وهـذبه ورحل بـه وطوف فى بلاد الاسـلام لتحصيل العلم من منابعه وأفذاذ رجاله وظهر من خلال هذه الدراسة مدى عبقرية هـذا الامام والمـامه بتاريخ الرجال وقدرته الفـائقة فى التـأليف فلقد جاءت كتبـه الطوال فى التفسير والمسند والجرح والتعـديل وغيرها كتبا قيمة جاء فيها علم والده وعلم أبى زرعة وعلم البخارى ناهيك عن علم هؤلاء الأعلام ٠

فكانت مؤلفـاته من أعظم ما كتب فى تلك الفنـون كما ذكرت تنويه العلماء بكتبه وأين توجد مخطوطات هذه الكتب والكتب التى طبعت منها والتى مازالت حبيسة فىدور الكتب تنتظر النور ومن يزيل عنها غبار الزمن من أبنـاء الاسلام ليكمل النفع وتعم الفائدة بمؤلفات هذا الامام ثم ذكرت أهم المصادر لترجمته لمن أراد الاستزادة والله أسأل أن ينفع بهذا العمل وأن يجعـله فى ميزان حسناتى وزخـراً لى ولوالدى (آميـن) ٠

د/ محروس حسين عبد الجواد
جامعة الأزهـر
كلية الدراسات الاسلامية والعربية
للبنين بالقـاهرة

المراجـع

القـرآن الكريم :

١ ـ الأعلام ـ لخير الدين الزركلى ـ ط بيروت ـ لبنان ٠

٢ ـ البـداية والنهـاية ـ للحافظ ابن كثير : أبى الفـداء عماد الدين اسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ ـ ط بيـروت لبنان ـ مكتبة المعارف ـ ط الثانية ٠

٣ ـ تاريخ التراث العربى ـ لفؤاد سزكين ـ ط بيروت ـ لبنـان ٠

٤ ـ تدريب الراوى ـ للامام جلال الدين السيوطى ت ٩١١ ط مطبعة السعادة ـ القـاهرة ـ نشر مكتبة الرياض الحديثة ٠

٥ ـ تـذكرة الحفـاظ ـ للحـافظ شـمس الدين الذهبى ـ ط حيدر آباد الدكن ـ تصوير بيروت ٠

٦ ـ تقدمة المعرفة للجرح والتعديل ـ للامام ابن أبى حاتم الرازى طبعة حيـدر آباد الدكن الهنـد سنة ١٩٥٣ م ت ٣٢٧ ٠

٧ ـ جامع بيان العلم وفضله ـ للامام أبى عمر يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ ـ ط دار الفتح ـ مصر ـ الأزهر ٠

٨ ـ سنن أبى داود ـ للامام أبى داود السجستانى ـ ط دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ لبنان ٠

٩ ـ سنن الترمذى ـ للامام محمد بن عيسى الترمذى ـ ط المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة ٠

١٠ـ سنن النسائى ـ للامام النسائى : أحمد بن شعيب بن

على بن بحر - ط مصطفى البابى الحلبى وشركاه - القاهرة .

١١- سنن ابن ماجة - للامام ابن ماجة القزوينى : محمد بن يزيد - ط دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى - القاهرة .

١٢- سنن الدارمى - للامام الدارمى : عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام - ط دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

١٣- شذرات الذهب - لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ت سنة ١٠٨٩ هـ - ط المكتب التجارى للطباعة - بيروت - لبنان .

١٤- صحيح البخارى - للامام محمد بن اسماعيل البخارى ت ٢٥٦ هـ - فتح البارى - طبعة الريان - مصر .

١٥- صحيح مسلم - للامام مسلم ت ٢٦٠ هـ - ط دار الحديث بالقاهرة .

١٦- طبقات الحفاظ - للامام السيوطى ت ٩١١ هـ - جلال الدين عبد الرحمن - مكتبة وهبة - عابدين - القاهرة .

١٧- طبقات الشافعية - للسبكى ت ٧٧١ هـ : تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على السبكى ط عيسى الحلبى القاهرة .

١٨- طبقات المفسرين - للسيوطى ت ٩١١ هـ - ط وهبة - عابدين - القاهرة .

١٩- فهرست ابن خير - لابن خير ٠
٢٠- لسان الميـزان - للحافظ ابن حجر : أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ - ط بيروت ٠
٢١- مسند الامام أحمد بن حنبـل - للامام أحمد بن حنبل ت ٢٤٢ هـ - ط المكتب الاسلامى - بيروت ٠
٢٢- معجم البلدان - لياقوت الحموى - ط بيروت ٠
٢٣- معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة - ط بيروت ٠
٢٤- ميزان الاعتدال - للحافظ الذهبى : محمد بن أحمد بن عثمان - ط دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى - مصر ٠
٢٥- النجوم الزاهرة لابن تغر بردى ٠
٢٦- النهـاية فى غريب الحديث - لابن الأثيـر الجزرى - ط دار احياء التراث العربى - بيروت ٠

((الفهـرست))

الموضـــــوع	الصفحة
١ ـ المقـــدمة	٣٨٩
٢ ـ ترجمـة الإمام أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى	٣٩١
اســـمه	٣٩١
كنيتـــه	٣٩١
ألقـــابه	٣٩١
مولـــده	٣٩١
نســـبته	٣٩١
شـــيوخه	٣٩٢
تلاميـــذه	٣٩٢
رحـلات الإمام ابن ابى حاتم فى طلب العـلم	٣٩٣
أولا : مشروعيـة الرحـلة	٣٩٣
ثانيا : رحلات ابن أبى حاتم	٣٩٩
عبـادته وورعه وبـدأ تعليمه بحفظ القـرآن الكريم	٤٠٢
ثنـاء العلمـاء عليـه	٤٠٤
من مروياتـه بسـنده	٤٠٦
آثـاره العلميـة	٤٠٧
١ ـ التفسـير	٤٠٧
٢ ـ الجـرح والتعـديل	٤٠٨
٣ ـ علل الحديث وبيـان ما وقع من الخطـأ والخـلل فى بعض طرق الأحـاديث المرويـة فى السـنن النبـوية	٤١٣
٤ ـ كتـاب المراسـيل	٤١٤
٥ ـ آداب الشافعى ومنـاقبه	٤١٥

الموضـــــوع	الصفحة
٦ - بيـان خطـأ أبى عبـد الله محمـد بن اسماعيل البخـارى في تاريخـه	٤١٥
٧ - زهد الثمانيـة من التـابعين	٤١٦
٨ - أصـل السـنة واعتقـاد الدين	٤١٦
٩ - كتـاب الرد عـلى الجهميـة	٤١٧
١٠- المسـند	٤١٧
١١- تقـدمة المعرفـة للجرح والتعـديل	٤١٨
١٢- حديث مخطوط فى الظـاهرية	٤١٨
وفـــاته	٤٢٠
مصـادر ترجمتـه	٤٢٠
الخاتمـة	٤٢٢
المراجـــع	٤٢٣

((تم بعون الله وحمـــده))